

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

إلى الأمة الإسلامية عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

.. إن شعوب العالم بأسرها قد خرجت من العبودية لحكامها المستبدين. وكان من آخرها شعوب أوروبا الشرقية والتي عاشت عقوداً طويلة في رق التبعية للشيوعية العالمية فما أن بدأ الاتحاد السوفيتي يتزح في على ذرى الهندكوش ويظهر ضعفه للعالم أجمع إلا واغتنمت شعوب أوروبا ذلك الضعف فثارت وتحررت من رق التبعية للشيوعية العالمية وإننا اليوم نعيش أياماً مشابحة فبلادنا منذ عقود بعيدة تعيش حالة غير مرضية على جميع المحاور الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تبعاً للهيمنة الغربية عليها في هذه الأجواء العصبية شاء الله سبحانه وتعالى أن يتورط المعسكر الغربي بقيادة أمريكا في أفغانستان نفسها وعلى ذرى الهندكوش ذاتها فيتزح ويظهر ضعفه للعالم أجمع ومع ظهور ضعفه وضياع هيئته وتراكم ظلم الحكام المتسلطين على الشعوب بدعمه أصبحت الأجواء الإقليمية والعالمية مهيأة لإسقاط وكلاء الغرب فكانت فرصة تاريخية نادرة للأمة بأسرها لتمسك بزمام المبادرة وتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية.

في هذه النقطة المفصلية أضاءت الثورة في تونس فألهمت مشاعر المسلمين في مصر وألهمت مصر بثورتها مشاعر العالم الإسلامي بأسره فنجاح ثورة تونس في إسقاط الطاغية أسقط الظلم واليأس والقيود والخوف وبث روح الجرأة والعزة والهمة والإقدام وأيقنت شعوب الأمة أنها متى كبرت وزحفت زحفاً تملأ قلوب الطغاة رجفاً.

المسلمة: إن من أوجب الواجبات بعد الإيمان العمل على اغتنام هذه الفرصة العظيمة وبذل الجهود للحفاظ على جذوتها في أرض الكنانة وإن من أهم الأسباب التي تعين على نجاح الثورات بعد مشيئة الله تعالى.

على رفع وعي الشعوب فقد أثبتت الأحداث الماضية أن الوعي من أهم العوامل لقيام الثورة ونجاحها لذا فإني أناشد جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي والكلمة والمال أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبنائها ولا يدخروا شيئاً يمكن تقديمه لمسيرتها ولو بكلمة أو درهم ومن خير ما كتب في ذلك كتاب

(مفاهيم ينبغي أن تصحح) و كتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب كما ينبغي الاطلاع على الوثائق والشهادات التي من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها السابقين . (وقد ورد بعضاً منها في عدد من حلقات شاهد على العصر و تجربة حياة مع هيكل وهو وزير سابق كان مطلعاً على الكثير من الحقائق خلف الأبواب المغلقة وأفاد بكثير منها في كتبه منها فصلين في كتابه(كلام في السياسة) فصل عن الأردن وآخر عن المغرب فعلى أهل كل قطر أن يطلعوا على ما يخص قطره ليذكروا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها.)

ثانياً:أخذ العبر من التاريخ ولاسيما تاريخ الثورات وما يتعلق بها ودراسة أسباب نجاح هذه الثورة وتعثر تلك ومن ذلك ثورة المسلمين في الجزائر منذ أكثر من عقدين فقد تحركوا تحركاً جاداً إلا أن القيادة وقعت في أخطاء قاتلة حيث إنها بقيت في الجزائر دون أن مأمن عن الاعتقال أو ممارسة ضغوط قاهرة تسلبها حرية اتخاذ القرارات المصيرية وهي مسألة في غاية الأهمية كما أنها تراجعت عن المظاهرات خشية على دماء المسلمين وهو ما تكرر في مصر واليمن عندما احتشدت الجماهير في القاهرة وفي المسيرة المليونية بصنعاء مطالبين بإسقاط الحاكم إلا أن القيادات تحاورت مع الحكام وصدقت وعودهم خشية على الدماء فصرفوا الجماهير ثم غدر بهم فقتل الشيخ عبد القادر عودة رحمه الله وتبعه الكثير من الأبرياء نسأل الله تعالى أن يرحمهم جميعاً ومالبثت الأمور في اليمن أن عادت إلى كثير مما كانت عليه فالحشية على الدماء في مثل هذه الموطن ورع فاسد ففي مصر وحدها يموت تبعاً لظلم النظام واستبداده سبعون ألف سنوياً حسب الإحصاءات نتيجة التلوث في المياه الناتج عن مصانع رجال الأعمال الكبار المتحالفين مع السلطة مما يعني موت المئات يومياً.

ثالثاً: أن يستحضر الساعون للتحرير نفسية الملوك وطبيعتهم فهم من أكثر الشرئح التي يتم فيها القتل من داخل الأسرة يقتل الرجل أباه أو أخاه نظراً لشدة شهوة الملك مما يوضح مدى اهتمامهم بدماء أبناء الشعب كما أن الغدر صفة تصاحب الكثير منهم إن تعرض لما يزعزع ملكه وهو ما يخرج الحاكم عن اتزانه ويجعل أكبر همه الانتقام ممن هز ملكه ومن أكثر ما يوضح ذلك حادثة عبد الملك عندما غدر بالصلح مع ابن العاص بعد أن خرج عليه رغم أن الصلح تم بعهود ومواثيق على مرأى ومسمع من العلماء وأهل الحل والعقد فلم يهدأ له قرار إلى أن عاد بعد ثلاثة أيام وقتل ابن العاص فكانت أول غدرة في الإسلام.

رابعاً: أن يقود الثورة رجال أمناء أقوياء يستوي الموت عندهم والبقاء يؤخذون بعين الاعتبار أهمية الدقة في قياس الأوضاع الملائمة لبدئ الثورة دون عجلة أو تأخر فالعجلة قد تجهض الثورة والتأخر قد يضيع الفرصة لعقود طويلة وهنا تجدر الإشارة أن بعض بلاد الإسلام اليوم تحتاج إلى أسابيع للإعداد والتوعية قبل بدئ الثورة وبعضها تحتاج إلى أشهر، فدفع الطغاة يحتاج إلى قيادة مكثبة قادرة على تحمل التكاليف الملازمة للتغيير حذرة من الوقوع في الورع الفاسد حيث إن الحرية لا تتحقق إلا بالثمن الغالي والدماء جزء لا يتجزأ عن مقومات تحقيقها وإني لأدرك حق الإدراك أن تعريض أبناء الأمة للقتل أمر في غاية الصعوبة ولكن لا سبيل لإنقاذهم غيره لا سبيل غيره.

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن بيننا نسب وعرق

تقرننا إذا بعدت بلاد شريعة ربنا عدل وحق

ولا يبني الممالك كالضحايا يدني الحقوق ولا يحق

ففي القتلى لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهمو وعتق

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرحة يدق

فيا أبناء أمتي المسلمة أمامكم مفترق طرق خطير وفرصة تاريخية نادرة للخروج من رق التبعية فاغتنموها وكسروا الأغلال لتحرروا من هيمنة الصهيونية العالمية فمن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضيع هذه الفرصة التي انتظرتها الأمة منذ عقود طويلة.

وفي الختام: إن الظلم والجور في بلادنا قد بلغ مبلغاً عظيماً ويجب إنكاره وتغييره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فمن جاهدهم...) وقال أيضاً (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهنيئاً لمن خرج بهذه النية العظيمة فإن قتل فسيد الشهداء وإن عاش فمن السعداء فقولوا الحق ولا تبالوا .

فقول الحق للطاغي هو العز هو البشري

هو الدرب إلى الدنيا هو الدرب إلى الأخرى

وإن المعركة اليوم بين الشعب والحاكم معركة إرادة والثورة ثورة عزة وكرامة وإن معظم الحكام اليوم وما زالوا يفكرون بعقلية أبي جهل لم يدركوا حجم الفجوة بينهم وبين الجيل الصاعد في القيم والمبادئ والمعتقدات التي امتزجت بهم وخالطت شغاف قلوبهم بعد أن استنشقوا عبير الحرية والكرامة وذاقوا طعمها فسرت في دمائهم وأرواحهم عزة المؤمن تلك العزة التي غيرت نفوس المستضعفين في مكة رضي الله عنهم فتغير وجه الأرض عندما صمدوا أما أولئك الجبابرة العتاة من قريش الذين جمعوا عليهم أصناف الأذى وأنزلوا بهم أنواع العذاب أذاقوهم طعم الموت مراراً فلم ينسهم طعم الإيمان والعزة فكان سلبهم أرواحهم أهون وأسهل من أن تسلب حريتهم فيعودوا إلى عبادة الجبابرة من دون الله . وإن هؤلاء الحكام لم يفقهوا معنى الإيمان الذي تجذر في قلوب المستضعفين وتلك العزة التي تأتي أن تهين ومن المفيد لهم أن يتعضوا بمآل الجبابرة من قبلهم وأن يوقنوا أنه لا سبيل لبقائهم وقمع أولئك الأحرار وهم المسؤولون عن الفوضى وإراقة الدماء لتسلطهم على الشعوب المسلمة .